المستقبل
AL-MUSTAQBAL
الاحد 08-11-2009 العدد 3477
5

«وسيط الجمهورية: حامي المواطن» في اليسوعية: أهمية اعتماد المشروع في لبنان لحماية الديموقراطية

ريم شاهين

ساهمت جامعة القديس يوسف في إبراز دور وسيط الجمهورية أو «أمبودسمان» الذي يمثل هيئة قضائية تكمن مهمتها في حل الخلافات ودياً بين المواطنين والإدارة ومراقبة الخدمات التي تقدّمها والتوقف من امتثالها للقوانين النافذة واحترامها لحريات المواطنين وحقوقهم، وذلك خلال المؤتمر الذي عقده المركز المهني للوساطة في الجامعة أول من أمس في حرم العلوم الاجتماعية في الجامعة ـ الأشرفية، بالتعاون مع كلية الحقوق والعلوم السياسية ومركز الدراسات الحقوقية للعالم العربي وبدعم من المنظمة الدولية للفرنكوفونية والسفارة الفرنسية في لبنان وبمشاركة جمعية الأمبودسمان المتوسطيين.

حضر المؤتمر الوزراء ابراهيم نجار وابراهيم شمس الدين وزياد بارود وخالد قباني ونواب ورئيس الجامعة رينيه شاموسي ووسيط الجمهورية الفرنسية جان بول ـ دليفوا ورئيس جمعية الأمبودسمان المتوسطيين مولاي محمد العراقي.

بداية، رحّبت مديرة المركز المهني للوساطة في الجامعة اليسوعية جوانا هواري بورجيلي بالحضور، ثم تحدثت عن عمل المركز في محاولة التخفيف من حدة التوتر بين البشر عن طريق الحوار. وذكرت أن المركز درّب ٧٢ وسيطاً من ثقافات وطوائف مختلفة هدفهم مساعدة المواطنين على البحث عن سبل لتسوية خلافاتهم. وأكدت أن وسيط الجمهورية ليس أداة لمراقبة الإدارة العامة بل آلية لتحسين العلاقات بينها وبين المواطنين.

خير

وتحدث مدير مركز الدراسات الحقوقية للعالم العربي، عضو المجلس الدستوري أنطوان خير عن الصراع بين الإدارة والمواطن، منوّهاً بمؤسسة الوسيط الجمهوري في فرنسا ومثيلتها في المغرب والتي تحمل إسم «والي المظالم» أو «وسيط الجمهورية»، داعياً الى تطبيق القانون رقم ٦٤٤ الصادر في ٤ شباط ٢٠٠٥ والذي يقضي بإنشاء مؤسسة وسيط الجمهورية في لبنان.

واعتبر شاموسي أن «الأمبودسمان» في غاية الأهمية لأنه يتعلق بالقيم وبسير الأنظمة السياسية التي تتأثر أحياناً في العالم العربي بطرائق التوتاليتارية الإدارية القصيرة. وتساءل عن سبل إرساء البنى الناقصة لوضع حلّ للمشكلة القائمة بين الإدارة والمواطنين. وطالب بتطبيق عمل الوسيط على النسيج اللبناني الممزّق بسبب النزاعات.

شابير

ونوّه القائم بأعمال السفارة الفرنسية ديدييه شابير بالجهود الفرنسية من أجل دعم دور الوسيط الجمهوري الذي اعتبره همزة الوصل لفهم الإدارة وعكس دولة القانون.

وأشار الى أن الدول الهشة تحفظ ديموقراطيتها من خلال تطبيق هذه السياسة أي «الأمبودسمان».

وقد عقدت على هامش الافتتاح ندوة بعنوان «وسيط الجمهورية حامي المواطن» ترأسها خير.

دليفوا

وقد تحدث دليفوا أثناء الندوة من دور وسيط الجمهورية في تعزيز الديموقراطية وحقوق الإنسان والتحديات التي تواجه عمل الوسيط في عالم يشهد انحسار الحدود وتفتت الأنظمة الاقتصادية واستبدال الأخلاق بالقوانين.

واعتبر أن السياسيين يتخوفون من عمل الوسيط الجمهوري ظناً بأنه يفقدهم شيئاً من سلطتهم موضحاً أن الوسيط ليس سلطة سياسية وليس مخولاً اتخاذ القرارات بل إنه يلعب دور تأثيري. وشدد على ضرورة إنشاء مؤسسة وسيط الجمهورية في لبنان.

وتناول العراقي دور الأمبودسمان في العالم العربي ودور جمعية الأمبودسمان المتوسطيين، وعرض لكيفية تأسيس مؤسسة «الوسيط الجمهوري»، مؤكداً أن «جمعية الأمبودسمان» ستقدم كل ما بوسعها من أجل تحقيق هذه المؤسسة في لبنان.

وتطرق النائب فؤاد السعد الى محتوى القانون الخاص بإنشاء مؤسسة وسيط الجمهورية في لبنان، وعرض للمراحل التاريخية لانتشار الأمبودسمان وشرح لمواد القانون ٦٤٤ والمهمات التي توكل الى الأمبودسمان.

وتحدث المدير العام السابق لوزارة العدل حسان تابت رفعت عن تطبيع العلاقات بين الإدارة والمواطنين وأهمية وجود وسيط في كل قطاع من أجل إرساء قواعد ومبادئ ناجحة تضمن حقوق المواطن من خلال عمل الإدارات ولربما يكون ذلك بالتعاون مع مؤسسات وجمعيات المجتمع المدني.

وعقدت أمس طاولة مستديرة بحضور بارود ونجار وديليفوا وشاموسي وبورجيلي ناقشوا خلالها مواضيع تتعلق بواقع «الوسيط الجمهوري» في لبنان.

وجدّد ديليفوا التنويه بعمل الوسيط الجمهوري ودعم إرسائه في لبنان بالتعاون مع الوزراء.

وأمل الوزير نجار أن تكون زيارة الوسيط الجمهوري الفرنسي مناسبة لإنجاز وتطبيق القانون المتعلّق بـ«الوسيط الجمهوري» من دون الوقوع في فخّ التنوّع الطائفي في لبنان، داعياً الى الاستفادة من التجربة الفرنسية والمغربية على هذا الصعيد.

أما الوزير بارود، فاعتبر أن هناك حاجة ملحة لتطبيق القانون الصادر في العام ٢٠٠٥ في بلد يكثر فيه الوسطاء ولا وسيط جمهوري. وأمل أن تسهم الزيارة في تفعيل دور الوسطاء بالشكل الإيجابي وتكون «وساطة وليست واسطة».

وأثنى بارود على التعاون بين وزارات العدل والداخلية والتنمية الإدارية.

● من اليمين بورجيلي وشاموسي وبارود وديليفوا ونجار خلال المؤتمر الصحافي (أحمد عزاقير)

● من اليمين شمس الدين وشاموسي ونجار وقباني وبارود وجانب من الحضور خلال افتتاح المؤتمر (حسام شبارو)

Select info S.A.L.
"Only Your Selected Information"